

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة آل عمران (21) تفسير من الآية 57 إلى الآية 48

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الاخلاص والسداد في القول والعمل اجمعين يا رب العالمين - [00:00:00](#)
حياكم الله ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء من لقاءات التعليق على تفسير البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى وهذا هو الدرس السابع والتسعون من هذه السلسلة واليوم هو الاحد الثاني عشر من شهر ربيع الاول من عام الف واربع مئة وثمانية وثلاثين للهجرة - [00:00:30](#)

انتهينا من التعليق على قول البيضاوي على لقوله تعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤديه اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار يؤده لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما. ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون - [00:00:50](#)

واريد ان اشير فقط الى آ معلومة ربما ذكرت اسلم يا نايف جزاك الله خير يا حبيبي وهي ما الاختلاس في الهاء في قوله يؤده في الكسرة قال البيضاوي هنا وقالون باختلاس كسرة الهاء - [00:01:14](#)
وكذا روي عن حفص لذلك تلاحظون في رواية حفص ان بعد الهاء ياء يؤده باشباعها والاختلاس آ ما ادري هل انا ربما اخطأت في تعريفي او انني نسيت ماذا قلت - [00:01:31](#)

ان جاءتني رسالة من احدى الاخوات المتابعات للدرس ونهت على المقصود بالاختلاس انا قلت في نفسي هل انا قلت غير هذا يا ترى لان الاختلاس عرفته لكم بانه الاخذ من الحركة لان الاختلاس في اللغة هو الاخذ والسرقة - [00:01:49](#)
اهل التجويد الاختلاس عندهم اختلاس الحركة اه فما يبقى منها يعني يختلس منها ثلاثين في المئة مثلا ويبقى سبعين في المئة فما يبقى هو اكثر مما يذهب الاختلاس بخلاف الروم فالذي يذهب هو اكثر مما يبقى - [00:02:07](#)
نعم وكلاهما الاختلاس والروم هما يعني حفظ الصوت بالنطق عند النطق بالحرف فهذه هي المسألة التي اشار اليها البيضاوي بقوله باختلاس كسرة الهاء يؤده يؤده يعني الكسرة خفيفة يؤده بالسكون. هذه قراءات ثلاث - [00:02:29](#)
في هذه يعني الآية وتلاحظون يعني منهج البيضاوي في نقل القراءات هو يعني يقلد في ذلك كشاف للزمخشري في الغالب يعني يكاد يخرج عنه والقراءات التي يعني آ يناقشونها في التفسير تمر علينا هنا - [00:02:50](#)

لا تخلو اما ان يكون لها اثر في في المعنى مرت معنا كثيرا واولى يكون لها اثر في المعنى مثل هذه الظواهر اللهجية التي يعني مثلا في التقليل او في الهمز او في التحقيق - [00:03:11](#)

ولكنها تذكر يعني تذكر هنا في كتب التفسير على انها كتب مختصرة نبدأ اليوم من قوله تعالى بلى من اوفى بعهد واتفى فان الله يحب المتقين بسم الله تفضل يا شيخ. قال رحمه الله - [00:03:25](#)

بلى اثبات لما نفوه. اي بلى عليهم فيه سبيل من اوفى بعهد واتفى فان الله يحب المتقين استئناف مقرر للجمله التي سدت بلا ما سدها والضمير المجرور لمن او لله - [00:03:42](#)

وعوم المتقين ناب عن الراجع من الجزاء الى من واشعر بان التقوى ملاك الامر وهو يعم الوفاء وغيره وغيره من اداء الواجبات

ولاجتناب عن المناهي. نعم هذه الآية يقول الله سبحانه وتعالى بلى من اوفى بعهده واتقى - [00:03:59](#)

اشارة الى الآية التي سبقت في قوله سبحانه وتعالى ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل فقال الله بلى هاي معناها بلاء عليهم سبيل في ظلمهم واعتدائهم على الاخرين - [00:04:18](#)

وقال اثبات لما نفوه اي بلى عليهم فيه سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين قال البيضاوي هنا استئناف مقرر للجمله يعني يقول بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين. فهذه الجملة من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين هذه جملة استئنافية - [00:04:35](#)

لا محل لها من الاعراب. وهذا كما قلت لكم يعني في اعراب الجمل الجمل التي لها محل من الاعراب سبع والجمل التي ليس لها محل من الاعراب سبع. يجب ان تفهموها جيدا - [00:04:59](#)

لأنهم دائما المفسرون لا لا يشرحون هذا خاصة في المختصرات. لكنه يكتفي البيضاوي يقول استئناف فقط فانت خلاص تفهم انما المقصود انها جملة استئنافية ليس لها محل من الاعراب يعني هذا هم يكتفون بهذا عن التفصيل الذي يعني يعرفه طالب العلم - [00:05:11](#)

قال مقرر للجمله التي سدت بلى مسدها يعني بلى عليكم فيهم سبيل طيب والضمير المجرور لمن او لله يعني في قوله آ من اوفى بعهده بعهده يعني عهد من؟ الظمير هنا يعود الى من - [00:05:29](#)

بعده فان الله يحب المتقين. فلها احتمالان البيضاوي قال والظمير المجرور في قوله بعهده لمن لله يعني من اوفى بعهده؟ من هنا تعود على الشخص يعني الذي يفى بالعهد فبعده يعني بعهده الذي عاهده على نفسه الشخص - [00:05:48](#)

فان الله يحب المتقين او بلى من اوفى بعهد الله فان الله يحب المتقين والحقيقة ان يمكن الجمع بينهما لان اي عهد يأخذه الانسان على نفسه فهو بينه وبين الله ايضا سيحاسبه عليه - [00:06:10](#)

فتجمع بين القولين وهذا هو الواجه قال وعموم المتقين ناب عن الراجع من الجزاء الى من واشعر بان التقوى ملاك الامر وهو يعم الوفاء وغيره من اداء الواجبات والاجتناب عن المناهي - [00:06:24](#)

يعني يشير بان التقوى هنا في قوله يحب المتقين في كل شؤونهم سواء في وفائهم بالعهد فهم يتقون الله او في اداء الواجبات فهم يتقون الله او في اجتناب المحرمات - [00:06:39](#)

وهم يتقون الله. لان التقوى في القرآن الكريم يسمونها مفهوم وهي ان لها معاني كثيرة وهناك معلومة عند الباحثين المعاصرين يعني تكاد تكون تتبلور يعني الان وهي انهم يقسمون يعني الدلالات في القرآن للمصطلحات القرآنية - [00:06:49](#)

الى ثلاثة النوع الاول هو المصطلح اللغوي الذي باقي على الدلالة اللغوية فقط الدلالة اللغوية يعني اذا اردت ان تفهم معناه فقط تفهم معناه في اللغة والثاني وهو درجة آ بعده هذه وهو المفهوم - [00:07:08](#)

والمفهوم هو ما لم يقع اتفاق على معناه فبعضهم مثل التقوى. التقوى هي اجتناب المحرمات وبعضهم يقول هي الفعل الطاعات وبعضهم يقول ان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية. وكل هذه التعريفات - [00:07:29](#)

صحيحة فهي تدل على مفهوم التقوى. لكن ليس هناك دلالة متفق عليها لتعريف التقوى ويسمون هذا النوع من من الالفاظ المفهوم التقوى والاسلام ونحو الايمان ونحو ذلك والدلالة الثالثة هي الاصطلاح القرآني والمصطلح القرآني هو ما وقع الاتفاق على دلالة - [00:07:44](#)

مثل الصلاة والزكاة والحج قد وقع لها اصبحت حقيقة شرعية الحقيقة الشرعية متفق عليها. وكل هذا يدخل في التغير الدلالي ترى يعني التغير الدلالي يدخل فيها الدلالة المفهوم فيها فيها تغير دلالي - [00:08:08](#)

اه والمصطلح القرآني فيه تغير دلالي طيب اه نعم تفضل يا شيخ احمد قال رحمه الله ان الذين يشتركون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات - [00:08:22](#)

وايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم

الله بما يسرهم او بشيء اصلا. وان الملائكة يسألونهم يوم القيامة - [00:08:41](#)

او لا ينتفعون بكلمات الله واياته. والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم. لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ياما فان من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والاتفات نحوه - [00:09:03](#)

كما ان من اعتد بغيره يقاومه ويكثر النظر اليه ولا يزيكهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم على ما فعلوه. قيل انها نزلت في احبال حرفوا التوراة وبدلوا نعتا محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك رشوة - [00:09:22](#)

وقيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يشتريها به بما لم يشتريها به وقيل نزلت في ترافع كان بين الاشعث ابن قيس ويهودي في بئر او ارض وتوجه الحلف على اليهودي. احسنت - [00:09:44](#)

يقول الله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله. لاحظوا البيضاوي هنا في آ في شرحه وتفسيره ماذا يقول؟ يقول ان الذين يشترون قال يستبدلون - [00:10:03](#)

مع ان الشراء فيه معنى اخر غير الاستبدال لكن هذا هو الذي يصنع المفسرون اصحاب المعاجم اللغوية يقول هنا يشترون يستبدلون ولو دقت انت في لفظ الشراء في معنى اكثر من الاستبدال وهو انهم يستبدلون لكن على وجه فيه تفضيل - [00:10:20](#)

تري على المباع صح فهم يشترون يعني انهم يبيعون عهد الله ويبيعون دينهم ويأخذون العرظ من الدنيا وهو المال فهذا المعنى اوسع من معنى الاستبدال هذا الشراء ولذلك حتى العرب اه يستخدمون الشراء بهذا المعنى - [00:10:43](#)

بمعنى البيع وبمعنى الشراء يقول ان بعته يقولون شريته كما قال الله في سورة يوسف وشروه بثمان بخس دراهم معدودة يعني باعوه لكن لانهم سماه شراء لانهم رأوا ان ما قبضوه اغلى عندهم مما - [00:11:03](#)

مما يعني استبدلوه به. فهذا المعنى زائد عن معنى مجرد الاستبدال لكن هكذا يعني المختصرون في التفسير يلجأون الى مثل العبارات هذه وليست دقيقة وهذا يقولون يتميز تفسير الراغب الاصفهاني اللي هو مفردات الراغب. انه يبين دلالة اللفظة في

السياقات المختلفة. وهذا ليس على كل حال يعني لكنه في - [00:11:20](#)

بعض المواضع يفعل ذلك لانه في الكتب الغريب يكتفون ببيان اللفظ ومعناها في الغالب قال يشترون بعهد الله بما عاهدوا الله عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وعهد الله هنا هو اوسع من ان يخصص بامثلة - [00:11:42](#)

لان قاعدة من قواعد الدلالة ان المفرد المضاف يدل على العموم القول هنا عهد الله يدل على كل ما عهد عليه الله سبحانه وتعالى مثل نعمة الله وبسم الله ان المفرد اذا اظيف يدل على العموم - [00:12:01](#)

قال وايمانهم يشترون بعهد الله وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا طيب اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله بما يسرهم او بشيء اصلا - [00:12:18](#)

وان الملائكة يسألونهم يوم القيامة او لا ينتفعون بكلمات الله واياته. والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيامة فان من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والاتفات نحوه - [00:12:34](#)

كل هذه دلالات صحيحة ان الله قوله ولا يكلمهم الله هو في حقيقة الآية لا يكلمهم وقد استدل بها العلماء على ان الله يعني اه ان الله يراه عباده المؤمنون يكلمونه - [00:12:51](#)

طيب قال ولا يزيكهم اي ولا يثني عليهم. ولهم عذاب اليم على ما فعلوه. الان البيضاوي اختصر كلام السيوطي وعفوا كلام الزمخشري وكلام في دلالة الآية ثم قال في اخرها - [00:13:11](#)

اه ذاكرا اسباب النزول التي وردت في الآية. قال وقيل انها نزلت في احبار حرفوا التوراة وبدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيرها واخذوا على ذلك رشوة - [00:13:28](#)

وهذا قول ذكره ابن جرير وذكره غيره من من مفسري السلف وقيل نزلت في رجل اقام سلعة في السوق فحلف لقد اشتراها بما لم يشتريها به وهذا ايضا ورد السبب الاول يتعلق عن البيع والشراء في الدين - [00:13:42](#)

عن اليهود واحبار اليهود الذين يحرفون كتاب الله التوراة ويشترون بذلك ثمنا قليلا. السبب الثاني بيع حقيقي وشراء حقيقي الذي

يحلف كاذبا على ان هذه السلعة قد اشتريتها بكذا وانها علي بكذا - [00:14:01](#)

ففرق بين السبيين. وقيل نزلت في ترافع كان بين الاشعث بن قيس وهو احد الصحابة ويهودي في بئر او ارض وتوجه الحلف على اليهودي وهذي كلها اسباب وردت آ لا يعني نستطيع ان نجزم بواحد منها. وان كان السبب الاخير يعني ورد في البخاري - [00:14:16](#) لكنه لم يربط بينها وبين الاية مباشرة فيعني مثل هذه الاسباب اه تذكر ويستأنس بها في دلالة الآية والآية واضحة في عمومها ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا مطلقة في كل من يفعل ذلك سواء كان من اليهود او - [00:14:38](#)

ومن المسلمين ومن غيرهم طيب قال رحمه الله وان منهم لفريقا يعني المحرفين ككعب ومالك وحبي ابن اخطب يلوون السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف او يعطفونها بشبه الكتاب - [00:14:55](#)

وقرأ يلون على قلب الواو المضمومة همزة ثم تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب. الضمير للمحرف الضمير للمحرف المدلول عليه بقوله يلون - [00:15:18](#)

وقرأ ليحسبوه بالياء والضمير ايضا للمسلمين ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد لقوله وما هو وما هو من الكتاب وتشنيع على عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك تصریحا لا تعريضا. اي ليس هو نازلا من عنده. وهذا لا يقتضي الا يكون - [00:15:38](#) ففعل العبد فعل الله تعالى ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه. نعم يقول الله سبحانه وتعالى وان من هؤلاء من اهل الكتاب هؤلاء فريقا - [00:16:01](#)

يعني من هؤلاء المحرفين وذكر المفسرون ان المقصود بهم اه كعب بن الاشرف ومالك وحبي بن اخطب وكلهم من اليهود يعني قال ان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب هل هنا في تفسير يلون يعني يفتلونه - [00:16:18](#)

بقراءة فيميلونها عن المنزل الى المحرف او يعطفونها بشبه الكتاب ولعل المقصود والله اعلم انهم يقرأوا يعني آ يلقونها بطريقة توحى بانها من التوراة تماما لو اه يعني ظربنا مثلا بالقرآن اليوم القرآن مثلا هو طريقة يعني له طريقة في اللقاء وله طريقة في

التلاوة اليس كذلك - [00:16:34](#)

لكن عامة الناس وكثير من الناس يمكن انك تخدعه اتوهم ان بعض الكلام من القرآن وهو ليس من القرآن بعض العامة احيانا قد يقول مثلا كما قال تعالى انما الاعمال بالنيات - [00:16:56](#)

يظن ان هذا الحديث هو من القرآن يغيب عنه ويعني لو لو استغل هذا ممكن انه يستغل ويقع العامة في الخطأ ويقع في الوهم خاصة اذا جاء مثل هذا العبث - [00:17:10](#)

من من يظن فيه العلم وهؤلاء هم من هؤلاء من من فريق من اهل العلم منهم فهم يوهمون هؤلاء بان هذا من الكتاب انظروا الى هذا الكتاب وخاصة سواء كانوا يلون السنتهم هذا يدل على انهم يتكلمون به ولا يكتبونه. واحيانا آ ايضا ذكر الله قال وآ يعني يحرفون -

[00:17:25](#)

الكلمة من بعد مواضعه قال بعض المفسرين اي كتابة قد حرفوا الكتاب تحريفا كتابيا والتحريف للتوراة والكتاب التنجيل كان كتابة وكان تحريفا في المعنى تحريفا في المعنى اما في القرآن الكريم والله الحمد فلم يقع التحريف في الكتابة ابدًا - [00:17:46](#)

ولكن وقع العبث في الدلالة. ففسره فسرته اناس على غير ما مراده فسرته مثلا الشيعة تفسيرا يناسبهم تفسيرا والمعتزلة كما تلاحظون في بعض كتبهم ايضا الزمخشري كان يؤول التفسير على ما يوافق اهواءهم - [00:18:07](#)

والاشاعة كما تلاحظون واهل السنة لذلك القرآن الكريم هو منطلق للجميع. لان الجميع يرون انه مستند لهم فهم يرون ان الاستدلال به يقوي موقفهم حتى لو كانت بدلالة مضحكة احيانا - [00:18:26](#)

لكنهم يرون يقولون في القرآن الكريم موجود هذا كما ذكرت لكم ربما في استدلال بعض الصوفية على جواز الرقص الصوفي هذا.

وبقوله تعالى لايوب اركظ برجلك الذي ورد فيه امر الله لايوب مختلف صح - [00:18:41](#)

ولا يدل اصلا ولا احد من المفسرين قال ان معنى اركظ برجلك يعني اركض وعلى افتراض انه اركض لكن اركض للذكر فهم يعني هذا

عبث في الدلالة هذا عبث في الدلالة ولكنه يروج على - [00:18:57](#)

على العوام وعلى السدج وعلى لذلك الجاحظ له كلمة جميلة وكنت نقلتها في كتاب الصرفة وهو انه يقول له وجهة نظر هو في في
في هذا المسألة ان الله سبحانه وتعالى - [00:19:12](#)

آ قد صرف العرب عن معارضة القرآن الكريم ليس لانهم لو تركوا قدروا كما يقول النظام النظام يقول القرآن العرب لولا ان الله صرفهم
وخلى بينهم وبين المعارضة لاستطاعوا ان يعارضوا - [00:19:30](#)

هذا مذهب لكن الجاحظ يقول لا لا يمكن يستطيعون ابدًا ولكنه صرفهم اه فهو اشبه ما يكون يعني عنده فلسفة هو لماذا قال لان
القرآن الكريم قد يأتي يعني احدهم فيعارض القرآن ويقول والله انا ممكن اني اقول مثل القرآن - [00:19:52](#)

كما فعل مسيلمة مثلاً صح جاء بكلام سخيّف ويقول مثلاً عندما سمع قول الله تعالى والذاريات ذروا والحاملات وقرا والجاريات
يسرا هو يعني سوى صورة على نفس النمط وقال اه والطاحنات والطاحنة والزارعات زرعاً. فالحاصدات حصداً. وجابها بالترتيب
يعني. فالطاعنات طحنا فالخابزات خبزاً - [00:20:15](#)

فهو يقول هذا الكلام السخيّف راجع على بعض السدج والسفهاء والصغار وقعت به فتنة بالرغم من انه سخيّف وتافه ولا يستحق اصلاً
ان ينظر اليه فالله سبحانه وتعالى قطعاً لهذا - [00:20:44](#)

الامر صرفه حتى لا يقع فيها هؤلاء السفهاء فكذلك هنا عندما يقول الله وان منهم لفريقاً يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب فهذا اللوي اللسنة والتحايل وطريقة اللقاء وطريقة العبث - [00:21:04](#)

اه تروج على بعض الناس ويقعون في في الوهم بسبب هذه التحايل والحركات التي يقوم بها هؤلاء الذين يعني اه يلعبون ويعبثون
بالكتاب. فيقول يلون السنتهم بالكتاب قال يفتلون بها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف - [00:21:22](#)

او يعطفونها بشبه الكتاب. يعني يقول انهم اما يحرفون تحريف في اللفظ تماماً كما قالوا مثلاً في حطة وقولوا حطة قالوا حنطة يعني
كلمة ما هي بعيدة ودلالاتها مختلفة صح؟ وايضاً كما كانوا يستغلون قول النبي صلى الله عليه وسلم وقول الصحابة لان قولهم للنبي
صلى الله عليه وسلم راعنا - [00:21:39](#)

من المراعاة فهم قالوا فرصة راعينا نحن نستخدمها ونقصدها بها الرعونة الله سبحانه وتعالى قال نهى عن الاستخدامها مطلقاً يعني نفياً
لهذه الذريعة قال او يعطفون بشبه الكتاب يعني يحرفون المعاني. وقرأ يلون على قلب الواو المضمومة همزة ثم تخفيفها بحذفها
والقاء حركتها على الساكن قبله - [00:21:59](#)

يعني وقرئ وان منهم لفريقاً يلون السنتهم بالكتاب. يلون طيب كيف جات يا لون؟ شوفوا هذا الصرف كيف انهم يجيبون الحركات
اللي قبلها مع ان الحرام ما قال ما احد من العرب قال نحن نفعل ذلك ثم كذا ثم كذا ثم كذا لا - [00:22:27](#)

ولكن الصرفيون يفترضون خطوات لا بد منها حتى تصل الى هذه النتيجة لذلك علم الصرف فيه فيه فكر وفيه آ يعني عقل ومنطق
كثير فهو يقول انهم بدل ما يقولون يلون - [00:22:43](#)

ثقيلة على اللسان فقالوا يلاون حولوا وحدة من الواوات الى همزة ثم استقلوا الهمزة فغالب العرب يستثقل الهمزة حذفوا الهمزة
ونقلوا اه حركتها الى اللام فقالوا يلون فاصبحت هي الام - [00:22:57](#)

وهذي طريقة الصرفيين في في يعني في بيان العلل الصرفية في في قلب وفي الاعلال وفي الابداع هم يفترضون هذه الخطوات مع
انه ليس احد من العرب شرح وقال ترى انا هذه الخطوة الاولى الثانية الثالثة. ابدًا. لكن يعني هم جعلوا هذه المقاييس خاصة ابو علي
الفارسي وابن جني وشيوخه - [00:23:18](#)

قال هنا لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب وقرأ ليحسبوه بالياء والضمير ايضاً للمسلمين. ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله طيب قال البيضاوي هنا وتشنيع عليهم وما هو من الكتاب - [00:23:38](#)

وبيان لانهم يزعمون ذلك تصريحاً لا تعريضاً اي ليس هو نازلاً من عنده وهذا لا يقتضي ان لا يكون فعل العبد فعل الله تعالى يعني
يقول الان هم يقولون هذا من الكتاب - [00:24:00](#)

وما هو من الكتاب الله يقول ما هو من الكتاب طيب ماذا صنعوا؟ يعني هل هل قولهم هذا الذي قالوه مع انه كذب؟ ليس مخلوقاً لله

يعني افعال العباد هل هي مخلوقة لله وليست مخلوقة - 00:24:14

فهو يقول ان هذا الذي قالوا كذب لكن فعلهم هذا الله الذي خلقهم هذا معنى قلبي وهنا وهذا لا يقتضي الا يكون فعل العبد فعل الله تعالى. وهذا كلام الرازي اصلا - 00:24:26

ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه. ولاحظوا يا شباب يعني هذا طبعاً هذه الايات تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد - 00:24:38

المناظرة الطويلة هذي مع فهو كشف لتاريخ هذي الكتاب اللي بين ايديهم الان يعني الله يقول وينبه المسلمين وينبه النبي صلى الله عليه وسلم الى ان هذه التوراة التي بين ايديهم اليوم - 00:24:48

محرقة وقد عبثوا بها وحرفوا فيها في المعاني وفي الكتابة بالرغم من ان النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء بالتوراة وطلب الاستدلال بها في مواضع صح؟ كما قال الله قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين - 00:25:00

فهي لم تحرف كلها ولكن بقي منها اشياء ظاهرة الصحة وظاهرة الصواب وقد جاء القرآن واكدها ولذلك نحن اليوم عندما ننظر فيها نحن ننظر فيها على هذا الاساس اننا نعرف ان هناك اشياء اكدها القرآن فما كان موجود فيها فهو على ما هو عليه - 00:25:16

ولكن التحريف كيف نتعامل معه وقد تحدث المفسرون عن كيفية يعني الاستفادة من كتبهم ومعرفة الخل الذي فيها بكلام طويل في كتب خاصة في هذا يعني نعم تفضل. قال رحمه الله - 00:25:36

ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه السلام وقيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قال يا محمد صلى الله عليه وسلم اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا؟ فقال - 00:25:52

معاذ الله ان نعبد غير الله وان نأمر بعبادة غير الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني. فنزلت وقيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض. افلا نسجد لك؟ قال لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله. ولكن - 00:26:15

ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين. والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كاللحياني والركباني وهو الكامل في العلم والعمل بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له - 00:26:38

فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب تعلمون بمعنى عالمين وقرأ تدرسون من التدريس وتدرسون من ادرس بمعنى درس كاكرم وكرم - 00:27:07

ويجوز ان تكون القراءة المشهورة ايضا بهذا المعنى على تقدير وبما كنتم تدرسونه على الناس نعم هذه اية عظيمة ينفي الله سبحانه وتعالى عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم من نوح الى محمد صلى الله عليه وسلم انهم - 00:27:31

يسيرون على هذا المنهج ما ما احد منهم دعا الناس الى عبادة نفسه او دعاهم الى غير التوحيد ابدا ولذلك الله سبحانه وتعالى يزكي هذا الصنف من الناس التزكية التامة. الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين اصطفاهم - 00:27:49

فيقول ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة. هذولا كلهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ثم يقول للناس هذا الكلام الفارغ. مستحيل لانه لا لا يختار الله سبحانه وتعالى الا الصفوة - 00:28:05

الصفوة من خلقه. والله يعني يخلق ما يشاء ويختار. وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته فلا يجعلها الا في صفوة الخلق هذه سنة من سنن الله سبحانه وتعالى في بعث الانبياء والرسول - 00:28:23

لا يكونون الا بهذه الصورة يقول ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب اي الكتاب الذي يعني يوحى اليه السماوي والحكم بالحكم بمعنى الحكم وان ان يعطيه الحكم في الناس. والقدرة على الحكم بين الناس - 00:28:38

وبعضهم يقول الحكم هنا بمعنى الحكمة في ادارة وحسن تدبير الناس والنبوة هذه هي الثلاث اتاها الله سبحانه وتعالى نوح واتاها ابراهيم واتاها ذرية ابراهيم من الانبياء واتاها النبي صلى الله عليه وسلم عيسى موسى. كل هؤلاء اتاهم الله الملك عفوا الحكم -

00:28:56

واتاهم الكتاب واتاهم النبوة ولذلك هذه الاشياء التي ذكرها الله عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله وقد اتينا على ابراهيم الكتابة والحكم والنبوة - [00:29:14](#)

واتيناهم ملكا عظيمة وهذه الاشياء التي يستحق ان يغبط عليها وان يعني يحسد الناس عليه طيب يقول الله سبحانه وتعالى هنا ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله - [00:29:29](#)

هذه تزكية لجنس الانبياء عليهم الصلاة والسلام والرسول هو تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه الصلاة والسلام الذين قالوا وزعموا ان عيسى جاء وقال اه اتخذوني الها من دون الله - [00:29:48](#)

هكذا هم يزعمون طبعا لاحظوا اليوم نحن نتحدث اليوم عن آآ دين موسى عليه الصلاة والسلام وعن رسالته وهي قبل ثلاثة الاف سنة تقريبا يعني ان لم تكن اكثر لان عيسى عليه الصلاة والسلام الان كم الفين وسبعطعشر سنة او اكثر - [00:30:01](#)

وموسى قبله بالف سنة وبعضهم قال بالف وثمانمئة سنة نحن نتحدث عن الاف السنين بيننا وبينهم. خلال هذه المدة الطويلة وقع هذا التحريف الكبير جدا جدا شوفوا الان النصرانية ما هو واقعها - [00:30:22](#)

مع ان حقيقتها هي اه دعوة توحيد خالص لكن وقع فيها تحريف شديد ولعلكم اطلعتم على اه تاريخ النصرانية وكيف انهم يعني كيف نشأ القول بتأليه عيسى وكيف قيل وان هناك اناس بقوا على التوحيد وحاربوا من اجله - [00:30:38](#)

ولما عقد المؤتمر اللي يسمونه المجمع المسكوني اللي كان في نيقيا وهي مدينة صغيرة الان في تركيا يمكن يعرفها حسن نيقيا ماذا اسمها الان اه نسيت والله لها اسم ازنك احسنت نعم ازنك اللي هي مدينة نيقيا القديمة - [00:30:57](#)

اجتمع فيها يعني اقطاب النصارى اللي هم العلماء النصارى الذين يرون ان عيسى اله والذين يرون انه ابن الله والذين يرون انه بشر وقالوا خلونا نسوي مؤتمر دولي ونجتمع ونتناقش في الموضوع حتى نأخذ رأي - [00:31:13](#)

نهائي وفعلنا اجتمعوا سنة ثلاث مئة وخمسة وعشرين للميلاد يعني بعد وفاة بعد يعني سنة ثلاث مئة وخمسة وعشرين ميلادي اجتمعوا وصار فيه نقاش وجدل وتدخل اللي هو آآ قسطنطين - [00:31:29](#)

اللي هو كان آآ يعني آآ امبراطور الدولة البيزنطية في في ذاك الوقت يعني. وهي اللي كانت تحكم اصلا حتى في عهد عيسى عليه الصلاة والسلام والتي قيل انهم انهم هم الذين قتلوا عيسى - [00:31:48](#)

هكذا في لانهم آآ رأوا ان عيسى يريد انه يعني يعمل حكم ذاتي لبني اسرائيل ويخرج على الدولة البيزنطية فاليهود يعني اغروا به الدولة البيزنطية لقتله في في القصة المزعومة - [00:32:01](#)

ولكن الله كما يعني اخبرنا انه رفعه اليه. فالشاهد ان قسطنطين تدخل في هذا المؤتمر ما ترك حرية النقاش العلمي والا كان يعني جزء من النقاش يعني يتجه الى ان عيسى اله اه اش عفوا اه بشر - [00:32:15](#)

كل ما في الامر ان الله يعني خلقه من اه من ام بلا اب ولكن تدخل يعني جعل الذين يعني يقولون بالوهية عيسى يعني يتغلبون وكتب هذا في المحضر واجبر هؤلاء على يعني ان يوقعوا عليه. وصارت فتنة وحاربوا محاربة شديدة هؤلاء الموحدون - [00:32:32](#)

وهي يعني كما يقال في بعض الكتب وكذا انهم هم الذين يسمون الاريسيين او الاريسيون الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في خطابه الهرقل عندما قال له اسلم تسلم يؤتيك الله اجر ك مرتين فان ابيت ان عليك اثم الاريسيين - [00:32:54](#)

الشاهد انظروا الى هذه السنوات الطويلة هذي كيف حصل التحريف الشديد فيه؟ ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول لعيسى يوم القيامة واذا قال واذا قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت - [00:33:10](#)

اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ولا حظوا حتى في تعبيره يقول ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق هذي ما هي لا يمكن يكون نبي يفعل ذلك - [00:33:20](#)

نفس الالية هنا ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي هذي الطريقة ابلي في نفي هذا العمل من ان يقول ما قال نبي هذا قط - [00:33:35](#)

وانما يقول ما كان لبشر ان يكون ان ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا تماما نعم تماما كما قال الله في

ما كان لنبي ان يكون له اسرى - 00:33:50

حتى يثخن في الارض هذه اشد في النهي وفي من قوله لا تأخذ اسرع مباشرة طيب البيضاوي هنا يذكر السبب اه في نزولها ويقول ان ابا رافع القرظي هذا كان من زعماء بني قريظة من اليهود - 00:34:03

والسيد النجراني هذا زعيم النصارى الذين جاءوا من نجران. قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عندما سار بينهم نقاش يا محمد اتريد ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان نعبد غير الله او وان نأمر بعبادة غير الله. فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني. فنزلت. هذا اخرجه ابن جرير وغيره - 00:34:22

عن سعيد ابن جبير وعن عكرمة وعن ابن عباس وقيل قال رجل يا رسول الله من من المسلمين نسلم عليك كما يسلم بعض على بعض افلا نسجد لك يعني يقول النبي صلى الله عليه وسلم لماذا لا يكون تسليمنا عليك وتحيتنا لك يا نبي الله فيها تميز - 00:34:44
فيكون نسجد لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله وهذا يقول الحافظ لابن حجر لم اجد له اسنادا - 00:35:05

ولكن كونوا ربانيين يعني لا لا تفعلوا هذا من السجود لي ولكن كونوا ربانيين يقول كونوا ربانيين. ما المقصود بالربانيين؟ البيضاوي هنا عرفه تعريفا مختصرا فقال والرباني يا شيخ احمد - 00:35:20

الرباني منسوب الى الرب بزيادة الف ونون كاللحيان والرقبان والربان وهو الكامل في العلم والعمل هذا البيضاوي يقول الكامل في العلم والعمل وآ الطبري رحمه الله يكاد يكون هو من افضل من عرف هذه - 00:35:41

هذه المفردة وشرحها في كتب التفسير حتى اذكر انه يقول الشيخ محمود شاكر انه هذا لا يوجد حتى في المعاجم هذا التعريف الذي ذكره الطبري والتحليل الذي ذكره الطبري لان المفسرين السلف قالوا كونوا ربانيين - 00:36:06

اي حكماء علماء وبعضهم قال كونوا ربانيين يعني كونوا اتقياء وبعض المفسرين قالوا كونوا ربانيين اي كونوا ولاة لامر الناس يدبرون امور الناس وتحسنون ادارة امور الناس وهذه كلها وردت عن السلف - 00:36:21

الطبري كيف كيف رتبها؟ قال الرباني هو الذي يرب الناس ويرب الشيء وش معنى يرب الشيء يعني يصلحه صح ولا لا يرب الشيء يعني يصلحه ولذلك يسمون اه يسمون القطعة التي يصلحون بها الصحيفة المخلوعة. صحيفة الطعام - 00:36:45

من الخشب احيانا يعني يحصل فيها كسر تسرب السمن وتسرب فماذا يأتي الصانع؟ يضع عليها رقعة كذا فيقولون يربها يرب الصحيفة يعني ايش يعني يصلحها فهذا هو اصل الربية يعني في في اللغة - 00:37:13

انه الاصلاح اصلاح امر الناس ولذلك الله سبحانه وتعالى عندما وصف نفسه بانه رب العالمين اي اه مربيهم بالنعم ومصلح امورهم والقائم عليها فاذا هذا هو تعريفه. ولذلك يقول البيضاوي عفا يقول الطبري وقد نقلت كلامه هنا - 00:37:40

يقول هم عماد الناس الربانيون مأخوذة من الرباني المصلح قال الربانيون هم عماد الناس في الفقه والعلم وامور الدين والدنيا ولذلك قال مجاهد هم فوق الاحبار لان الاحبار هم العلماء - 00:38:01

والرباني هو الجامع الى العلم والفقه البصر بالسياسة والتدبير والقيام بامور الرعية وما يصلحهم في دنياهم ودينهم الرباني اذا هو الذي جمع بين العلم والفقه وحسن سياسة الناس وتدبيرهم هذا يقال له رباني - 00:38:21

فكأن الرباني هذا قائد ومربي وعالم في نفس الوقت وهذا تعريف جميل جدا يعني لا تكاد تجده عند غير الطبري قال ولكن كونوا ربانيين. مع ان التعريفة او تفسير البيضاوي عندما قال الكامل في العلم والعمل - 00:38:43

اه جامع تقريبا لكلام لكلام الطبري وهو يعني يشمل الكامل في العلم يعني الفقيه العالم به. وفي العمل اي في حسن القيام بامور الناس وتدبيره قال ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون - 00:39:01

يعني الذي جعلكم بهذه المثابة ان تكونوا ربانيين تعلمون الناس وتقومون على شؤونهم لانكم تميزتم بهذا الامر بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون لانكم انتم تميزتم بالعلم والمعرفة بما نزلت به الانبياء وما جاءت به - 00:39:20

هذا الذي اهلكم لهذه المرتبة لذلك يقول البيضاوي هنا بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له الدارسين له هنا بمعنى

التلاوة. يعني التلاوة والمدارسه قال فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل - [00:39:42](#)

الحقيقة كلام البيضاوي جميل وملخص لكلام المفسرين في معنى قوله تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. طبعاً في كلمة تعلمون الكتاب وتدرسون فيها قراءات بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون - [00:40:04](#)

بما كنتم تعلمون الكتاب؟ وبما كنتم تدرسون؟ تدرسون تدرسون تدرسون كلها وردت اه تدرسون ايضاً لكنها كلها قراءات شاذة ولذلك قال هو وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب تعلمون بمعنى عالمين بما كنتم تعلمون الكتابة - [00:40:19](#)

وقرأ تدرسون من التدريس وتدرسون من ادرس بمعنى درس كاكرم وكرم. ويجوز ان تكون القراءة المشهورة ايضاً بهذا المعنى. يعني وبما كنتم تدرسون اي بهذا المعنى تدرسون الكتاب وتعلمونه للناس - [00:40:44](#)

آّ لاحظ حتى في قوله الرباني هنا اشتقاق اه الرباني وذكر اذكر انه ذكر الطبري رحمه الله اشتقاق صيغة فعلاً مثل رحمن وعطشان انها من فعل يأتي منها هذه الصيغة. صيغة آّ فعلاً - [00:41:01](#)

فعل مثل رحم فهو رحمن. وعطش فهو عطشان وغضب فهو غضبان. الى اخره. وتأتي مثل آّ فعل مثل هنا مثل آّ ربان فانها من ربة وليست من ربة فهي من فاعلة وليست من فاعلة - [00:41:23](#)

بالمناسبة ترى هذا يعني علم الصرف علم جميل وممتع وانا انصحكم يا شباب انكم تقرؤون فيه كتاباً مختصراً لو تقرؤون فيه حتى كتاب الشيخ عبد العزيز الحربي الاخير هذا القرع بلانا - [00:41:43](#)

كتاب جميل ترى عنوانه يعني موحش كذا لكنه يعني مضمونه سهل القرع بلانا في الصرف فان فيه يعني تدريب لك كيف انك تعرف الثلاثي والرباعي والخماسي المجرد والمزيد؟ وكيف انك تشتق وكيف انك تعرف الفرق بين فعل وفعل - [00:41:56](#)

وكيف تدل هذه الصيغ على المعاني مثل كروما هذه يقولون صيغة فعل هي صيغة راسخة في النفس. مثل كرماً ونحوها يعني يعني مفيدة جداً لطالب العلم ولا بد منها طيب ايوه تفضل يا شيخ - [00:42:14](#)

قال رحمه الله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً نصبه ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب عطفاً على ثم يقول وتكون لا مزيد لتأكيد معنى النفي في قوله ما كان - [00:42:33](#)

اي ما كان لبشر ان يستنبأه الله ثم يأمر الناس بعبادة نفسه ويأمر باتخاذ الملائكة والنبيين ارباباً او غير او غير مزيدة. على معنى انه ليس له ان يأمر بعبادته ولا يأمر باتخاذ اكفاءه ارباباً بل ينهى عنه وهو ادنى من - [00:42:50](#)

ورفعه الباقون على الاستئناف ويحتمل الحال. وقرأ ابو عمرو على اصله برواية الدوري باختلاس الضم يأمركم بالكفر انكار والضمير فيه للبشر. وقيل لله بعد اذ انتم مسلمون دليل على ان الخطاب للمسلمين وهم المستأذنون - [00:43:09](#)

وهم المستأذنون لان يسجدوا له. نعم يقول الله سبحانه وتعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباد لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين. ثم يقول ولا يأمركم - [00:43:30](#)

هذي معطوفة على اللي قبلها لذلك قال هنا البيضاوي نصبه ابن عامر القارئ وحمزة وعاصم ويعقوب فقالوا فقرأوا كلهم ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً. يعني هو لا يأمركم ان تتخذوه هو اله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين - [00:43:48](#)

فهو عطف على قوله ثم يقول يعني ثم يقولوا ويأمركم هذا معنى قوله عطف على ثم يقولوا وتكون لا مزيداً يعني في قوله ولا يأمركم تكون لا مزيد مزيداً في ماذا - [00:44:05](#)

مزيد بالاعراب في الاعراب فقط الذين يقولون بالزيادة هم يقولون بالاعراب فقط ويكاد ينعقد الاجماع على انه لا يوجد حرب في القرآن الكريم زائد من حيث المعنى ابدأ اه هذا التوجيه الاول - [00:44:27](#)

ولا يأمركم ان المقصود ويأمركم. يعني ثم يقول للناس كونوا عباداً لي ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً يقول وتكون لا مزيد لتأكيد معنى النفي كيف تكون مزيدة اذا مزيد اعرابياً ولكنها في المعنى لتأكيد معنى النفي في قول في قوله ما كان. اي ما كان لبشر ان يستنبأه الله ثم يأمر الناس بعبادة - [00:44:45](#)

ويأمر باتخاذ الملائكة والنبيين ارباباً. هذا التوجيه الاول لاحظوا ان هذا التوجيه مبني على اعراب الاعراب مهم جداً حتى في كتب

مختصرة جدا في التفسير لازم يكون فيها اعراب كتاب تفسير ليس فيه اعراب وليس بكتاب تفسير - 00:45:09

ولا يغرنكم ان كتاب مختصر احيانا اه آآ ربما ما يكون فيه اعراب يقول لك هذا فاعل وهذا مفعول لا لكنه يراعيه في المعنى حتى

المختصر فهو معتمد في توجيهه لهذا المعنى على اعراب. على وجه على وجه اعرابي هو اختاره - 00:45:26

ولذلك الاعراب هو تابع للمعنى افهم فهما صحيحا ثم اعراب والخطأ انك تعكس انك تعرب ثم تفهم هذا خطأ التوجيه الاخر ولا يأمركم

قال او غير مزيدة على معنى انه ليس له ان يأمر بعبادته ولا يأمر باتخاذ اكفائه اربابا بل ينهى عنه وهو - 00:45:43

هو ادنى من العبادة يعني الاتخاذ هم ارباب ليس يعني عبادة كاملة مع ان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال في حديث عدي ابن

حاتم ان مجرد تحريم يعني تحريم ما حرّمه وان كان حلالا او العكس هذه عبادة - 00:46:05

لذلك قال له عدي للنبي صلى الله عليه وسلم نحن لا نعبدكم يا رسول الله. قال اليسوا يحرمون ما احل الله؟ فتحرموه ويحلوا ما ما

حرم الله فتحله؟ قال نعم. قال فتلك عبادتهم - 00:46:22

قال ورفع الباقون على الاستئناف يعني قرأوا ولا يأمركم يعني ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما

كنتم تعلمون الكتابة وبما كنتم تدرسون. انتهى الكلام. ثم يستأنف فيقول ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين. فالرفع هنا على -

00:46:36

انها استئنافية جملة جديدة طيب قال وقرأ ابو عمرو على اصله برواية الدوري باختلاس الظم يعني في في الراء ولا يأمركم فلا

يقرأون ولا يأمرهم. وانما ولا يأمركم باختلاس نفس الفكرة - 00:46:56

اختلاس من حركة الظم التي على الراء بمعنى اخذ ثلاثين في المئة منها من يستطيع انه يضبط هذه الثلاثين في المئة صعبة لكن

الاختلاس هو كما خفف الصوتي عند النطق بالحرف مع - 00:47:17

تقليل مدته ووزنه الصوتي كما يقولون اياًمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون يعني هذا استفهام انكاري. اياًمركم يعني استفهام انكاري

والضمير فيه للبشر يعني اياًمركم انتم ايها البشر وبعد اذ انتم مسلمون قال هذا دليل على ان الخطاب في الآية كلها هو متوجه

للمسلمين - 00:47:32

وهم المستأذنون لان يسجدوا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه ذكر في اول الآية انها نزلت قيل في انهم قالوا للنبي صلى الله عليه

وسلم تريد ان نعبدك يا محمد - 00:47:59

اليهود والنصارى وبعضهم من المسلمين قالوا يا محمد يا نبي الله لماذا لا نسجد لك يعني من باب توقيرك وتعظيمك عليه الصلاة

والسلام. طيب وطبعاً لاحظوا هذه ترى الايات آيات عظيمة هي قواعد في - 00:48:09

في شرح يعني منهجية الانبياء عليهم الصلاة والسلام في ابلاغ الدين. لا يوجد نبي من الانبياء قال لقومه اعبدوني من دون الله. ولا

قال ابدا كلهم كانوا يدعون الى التوحيد والى عبادة الله سبحانه وتعالى وحده. نعم - 00:48:25

قال رحمه الله واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قيل انه

على ظاهره واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى. وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين واممهم. واستغنى -

00:48:46

بذكرهم عن ذكر الامم. وقيل اضافة الميثاق الى النبيين اضافته الى الفاعل. والمعنى واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على

اممهم وقيل المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل. او سماهم نبيين تهكما لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة -

00:49:10

من محمد صلى الله عليه وسلم. لان اهل الكتاب والنبيون كانوا منا واللام في لم؟ موطنه للقسم. لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف

وما تحتل الشرطية ولتؤمنن ساد ما سد جواب القسم والشرط. وتحتل الخبرية. وقرأ حمزة لما بالكسر - 00:49:33

على ان ما مصدرية اي لاجل ابتاء اياكم بعض الكتاب ثم مجيء رسول مصدق له اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنه او موصولة

والمعنى اخذه للذي اتيتك اي اتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له - 00:49:56

وقرأ لما بمعنى حين اتيتكم او لمن اجل او لمن اجل ما اتيتكم على ان اصله لمن ما. بالادغام. فحذف احدى الميمات الثلاث استثقالا. وقرأ نافع اتيناكم بالنون والالف جميعا - [00:50:17](#)

اقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي. سمي به لانه يؤسر ان يشد وقرأ بالضم وهو اما لغة فيه كعبر وعبر او جمع ايثار وهو ما يشد به قالوا اقررنا. قال فاشهدوا اي فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار. وقيل الخطاب فيه للملائكة - [00:50:39](#)

وانا معكم من الشاهدين وانا ايضا على على اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو تأكيد وتحذير عظيم يا سلام نعم. يقول الله سبحانه وتعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرون - [00:51:04](#)

يقول البيضاوي قيل انه على ظاهره يعني ان الله قد اخذ الميثاق على النبيين انفسهم واذا اخذ الله ميثاق النبيين يعني اخذ الله الميثاق على النبيين فسماه ميثاق النبيين لانه اخذ عليهم - [00:51:28](#)

يقول البيضاوي قيل انه على ظاهره يعني اخذ الله الميثاق على النبيين. واذا كان هذا حكم الانبياء ان الله قد اخذ الميثاق عليهم ان يوحدوا الله سبحانه وتعالى ويصدقوا بما جاء به انبياءه - [00:51:46](#)

قال اذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم به اولى وقد اخذ الله وقد اخبرنا الله سبحانه وتعالى انه اخذ العهد على بني ادم صح؟ واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم - [00:52:01](#)

انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فتهلكنا بما فعل المبطلون الى اخره - [00:52:16](#)

هذا الميثاق الذي اخذ على بني ادم اليس يدخل فيه الانبياء وهنا ذكرهم خصوصا لمكانتهم ولان العهد الذي يؤخذ على الانبياء عهد غليظ فيعني يكون من من دونهم اولى كما ذكر. هذا هو القول الاول ها؟ القول الثاني شوفوا يقول - [00:52:31](#)

وقيل معناه انه تعالى اخذ الميثاق من النبيين واممهم ايضا واستغنى بذكر الانبياء يعني عن ذكر الامم هذا قول ثاني القول الثالث وقيل اضافة الميثاق الى النبيين اضافته الى الفاعل - [00:52:50](#)

يعني النبيين قال الله ميثاق النبيين. لان الانبياء هم الذين اخذوا الميثاق على اممهم فسماه الله ميثاق واذا اخذ الله ميثاق النبيين يعني واذا اخذ الله على الامم ميثاقا كلف به الانبياء ان يأخذه على قومه - [00:53:11](#)

هذا توجيه ثالث والمعنى واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على اممهم. وهذا ايضا ورد فعلا فالانبياء قد اخذوا الميثاق على اممهم. والنبي صلى الله عليه وسلم كان يبايع الناس صح؟ وقال في حجة الوداع اللهم هل بلغت - [00:53:28](#)

اللهم فاشهد فهو قد اخذ ايضا البيعة واخذ الميثاق على امته طيب وقيل هذا توجيه رابع المراد اولاد النبيين على حذف المضاف وهم بنو اسرائيل او سماهم نبيين تهكما لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد. لان اهل الكتاب والنبيون كانوا منا. يرحمك الله - [00:53:46](#)

معنى الكلام واذا اخذ الله ميثاق على ابناء النبيين على حذف المضاف. طبعاً هذا بعيد ولا حاجة له ولا حاجة له لان الآية واضحة في انه اخذ الميثاق على النبيين. ولذلك اول واحد قدمه هو الصحيح - [00:54:10](#)

وهو على ظاهره كما قال والاصل دائما والاصل دائما في فهم النصوص. ما هو بحسب القرآن فقط لكن في فهم النصوص ان ان النصوص تفهم على ظاهرها تفهم على ظاهرها واذا اخذ الله ميثاق النبيين - [00:54:30](#)

هل هناك ما يمنع من ان الله يأخذ الميثاق على الانبياء ليس هناك ما يمنع. وقد ذكر هذا في اكثر من موضع واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن يعني في الاحاديث النبوية - [00:54:44](#)

ونحن عندما نفهم القرآن يا شباب يجب ان نفهمه في ضوء القرآن نفسه وفي ضوء السنة النبوية ايضا السنة النبوية لها دور عظيم في بيان القرآن وهذا من وظائفها العظيمة - [00:54:54](#)

انها تأتي مبينة للقرآن وتأتي مخصصة وتأتي مقيدة وتأتي مستقلة ولكن دورها في البيان اعظم من دورها المستقر وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم باشياء كثيرة وضح بها معاني آيات قرآنية - [00:55:10](#)

ينبغي على المفسر ان يلتفت اليه واذا لم يلتفت المفسر الى السنة النبوية ويستدل بها فانه يقع في مطبات وفي اخطاء كارثية منهجيا منهجيا يقع في اخطاء كبيرة جدا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في فعله - [00:55:30](#)

مفسرا للقرآن ولذلك وهذا وجيه ان التفسير النبوي للقرآن الكريم ليس هو مجرد ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقوال وانما ما ورد عنه من اقوال ومن افعال - [00:55:51](#)

فانه كان في كل ما يفعله في الصلاة يفسر وقيموا الصلاة وكان كل ما فعله في الحج يفسر ولله على الناس حج البيت. ويقول خذوا عني مناسككم بالفعل بالتطبيق هذا التطبيق هو ابلغ في الدلالة من القول - [00:56:04](#)

اليس كذلك طيب قال هنا بعد ان ذكر كل هذه الاحتمالات. ذكر خمسة احتمالات في هذه الاية والصحيح كما قلت لكم ان الله قد اخذ الميثاق على النبيين انفسهم. واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم - [00:56:25](#)

من كتاب وحكمة الان ينتقل الى لما اتيتكم والقراءة فيها فيقول واللام واللام في لما موطنه للقسم لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف واخذ الله ميثاق النبيين يعني وثق هذا الميثاق واستحلفهم - [00:56:42](#)

فاخذ الميثاق هنا كانه استحلفهم ولذلك دخلت اللام التي يسمونها اللام الموطنه للقسم اللام الموطنه للقسم كما جاء فالذي يأتي بعدها هو اسلوب قسم اللام في قوله لما اتيتكم هي للقسم. لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف - [00:57:06](#)

وما تحتل الشرطية يعني لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لا تؤمنوا النبي هذا جواب الشرط ما اتيتكم من كتاب وحكمة لتؤمنن به ولتنصرنه. فتكون شرطية على هذا التوجيه كما قال هنا - [00:57:28](#)

قال ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط معا ما هو قبل شوية يقول ان اللام موطن القسم طيب القسم دائما معروف ان له اركان صح؟ له مقسم به ومقسم عليه اللي هو جواب القسم واداة القسم - [00:57:49](#)

طيب جبنا الان اداة القسم. اللي هي لا موطنه له لما اتيتكم فاللام الموطى للقسم دلتنا على الاداة المحذوفة يعني والله لما اتيتكم من كتاب وحكمة هذا المقسم عليه. عفوا المقسم به - [00:58:07](#)

لتؤمنن به ولتنصرنه. هذا لاحظوا اجتمع هنا شرط واجتمع هنا قسم طيب الجواب يكون لايهما هذه مسألة نحوية دائما اذا اجتمع الشرط واجتمع القسم طيب وش تسوي؟ هل نقول هذا جواب القسم ولا نقول جواب الشرط - [00:58:25](#)

يقول هنا ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط معا وتحتل الخيرية قال مصدق له اخذ الله الميثاق لتؤمنن به ولتنصرنه او موصولة يعني لما اتيتكم من كتاب وحكمة لما هنا - [00:58:43](#)

يعني الذي بمعنى الذي موصولة يعني اه لا لا بسبب الذي اخذته اعطيتكم من الكتاب والحكمة لتؤمنن به ولتنصرنه. توكيد قال آ او موصولة والمعنى اخذه للذي اتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له. وقرأ لما - [00:59:04](#)

واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة يقول بمعنى حين اتيتكم او من اجل ما اتيتكم على ان اصله لمن ما لمن وما اضغمت فاصبحت لما اه فحذف احدى الميمات الثلاث استثقالا وقرأ نافع اتيناكم لما اتيناكم بالنون والالف جميعا - [00:59:28](#)

قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا. قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين. اي الله سبحانه وتعالى بعد ان اخذ هذا الميثاق على النبيين قال لهم اقررتم واخذتم على ذلكم العهد والميثاق؟ قالوا اقررنا. قال الله سبحانه وتعالى قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري - [00:59:58](#)

خطاب هنا كما قلت للانبياء ان الله قد اخذ عليهم الميثاق وقررهم على انفسهم والاقرار هو يعني سيد الادلة كما يقولون والاعتراف سيد الادلة لان الاقرار هو من جنس يعني ليس من جنس الشهادات وانما من جنس الاعتراف - [01:00:20](#)

واقامة والاعتراف يعني بالامر والاقرار به. فالله يقول قال اقررتم ولم يقل قال اشهدتم؟ صح؟ لان الميثاق قد اخذ عليهم. هم فالمطلوب هو اقرارهم وليس شهادتهم قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ الاصر هنا على العهد - [01:00:36](#)

والميثاق الغليظ هنا قد سمي به يعني سمي العهد اصرا لانه يؤسر ان يشد يشد والاصل هو الشد ومنه اه الاواصر والاواصر بين الناس يعني العلاقات تقوية الاواصر يقول نحن تقوية الاواصر الاسرية يعني العلاقات وشدها - [01:00:56](#)

مأخوذة من الاصل والشداه وقرأ بالظم يعني اقررتم واخذتم على ذلكم اصري؟ وهو بنفس المعنى قال هنا البيضاوي وهو اما لغة فيه كعبر وعبر اصر واسر او جمع ايثار - [01:01:21](#)

اللي صار ويكون مفرد ويكون الجمع اسري وهو ما يشد به قالوا اقررنا قال فاشهدوا اي فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل الخطاب فيه للملائكة يعني بعد ان اعترف الانبياء واقروا قال للملائكة اشهدوا - [01:01:43](#)

وانا معكم من الشاهدين وانا ايضا على اقراركم وتشاهدكم شاهد. وهو توكيد وتحذير عظيم وهذا ايضا تذكرون في اول السورة شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط - [01:02:07](#)

لا اله الا هو العزيز الحكيم والله قد اشهد نفسه واشهد ملائكته واشهد اولي العلم. صح؟ وهنا اشهد الانبياء واخذ عليهم الميثاق على توحيدهم والاقرار به قال اقررتم واخذتم على ذلكم نصري؟ قالوا اقررنا. ما اجمل هذا يا شباب يعني ونحن نقرأ في وثائق القرآن الكريم - [01:02:24](#)

ونحن نقرأ نحن نتكلم في التفسير اليوم نبين المعاني لكن العقيدة هذه هي قواعدا صح وقوانيننا والتي ننطلق منها في معرفة التوحيد ودلالة التوحيد وان هذا هو شهادة الله التي شهد بها لنفسه واشهد عليها الملائكة واشهد عليها النبي - [01:02:44](#)

واشهد عليها بني ادم وهم حتى في بطون امهاتهم واشهد علي وهم قبل ان يخلقوا صح معناته الموضوع هذا خطير جدا وفعلنا لاحظوا اليوم كل المشاكل فيه الاختلافات بيننا وبين الموحدين وبين المشركين كلها في هذا - [01:03:03](#)

ولذلك حديث القرآن الكريم عن التوحيد حديث واسع جدا سبحانه الله ولذلك ينبغي علينا ان يكون عنايتنا بالتوحيد مثل عناية القرآن به شوفوا كما اعطاه من المساحة ويالله المعلم والداعية والباحث والمناقش يعني لا تغلب على نفسك الاشياء الصغيرة في دعوة في دعوة الناس لا تحاول انك تضخم - [01:03:21](#)

الاشياء البسيطة وتعطيها اكبر من حجمها. شف كم اخذت من حجم في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم واعطاها نفس الحجم وشوف هذي الحقيقة الكبيرة الظخمة كم اخذت في القرآن فظلا عن السنة اعطاها نفس الحجم - [01:03:43](#)

وهذا وهذا هو يعني المنهجية الصحيحة والتوازن في حياة المسلم والداعية طيب فمن تولى بعد ذلك يا شيخ احمد قال رحمه الله فمن تولى بعد ذلك بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفرة. جميل شف لاحظ -

[01:03:56](#)

والفاسقون وتفسرها اكثر من مرة في القرآن مرت. ان الفسق هو الخروج فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها ثم يكون الفسق قليلا ويكون الفسق كبيرا. فيطلق على المعصية الصغيرة فسق صح؟ ويطلق على الكفر فسق - [01:04:16](#)

هنا فيأتي الفسق حسب يعني السياق الذي ورد فيه هنا قال المتمردون من الكفرة هم الفاسقون لماذا؟ لانه يأتي الحديث هنا عن التوحيد فمن تولى بعد ذلك يعني تولى عن التوحيد معناته مشرك وكافر. فاولئك هم الفاسقون معناها الكافرون - [01:04:36](#)

هو ايضا هنا قال المتمردون من الكفرة لانهم قد اقيمت عليهم الحجج وبالرغم من ذلك هم يرفضونها اذا معنى هذا الموضوع فوق الخروج وانما تمرد ايوة قال رحمه الله افغير دين الله يبغون عطف على الجملة المتقدمة. والهزمة متوسطة بينهما للانكار - [01:04:54](#)

او محذوف تقديره اتولون في غير فغير دين الله تبغون وتقديم المفعول لانه المقصود بالانكار والفعل بلفظ الغيبة عند ابي عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب وبالتاء عند الباقيين على تقدير وقل له - [01:05:15](#)

وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها اي طائعين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف ومعينة ما يلجئ الى اسلام كمنطق الجبل وادراك الغرق والاشراف على الموت او مختارينك الملائكة والمؤمنين او مسخرين كالكفرة فانهم لا يقدر ان يمتنعوا عما

قضي عليهم - [01:05:33](#)

واليه يرجعون وقرأ بالياء على ان الضمير آآ لمن نعم افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون. يقول البيضاوي افغير دين الله يبغون؟ عطف على الجملة المتقدمة - [01:05:57](#)

الجملة المتقدمة وهي قوله فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. هذه الجملة ثم يقول افغير دين الله يبغون؟ قال هذا عطف على

هذه الجملة والهمزة متوسطة بينهما للانكار. طيب او - [01:06:13](#)

او محذوف يعني نقصد ان هذه الجملة الثانية معطوفة على محذوف تقديره اتولون افغير دين الله تبغون وهكذا قال وتقديم

المفعول لانه المقصود بالانكار. يعني قال افغير دين الله يبون - [01:06:28](#)

يعني افغير هنا هو مفعول به مقدم ونظم الكلام لو قال افتبغونا غير دين الله طيب ليش قدم المفعول قال لانه المقصود بالانكار

فقدمه وهذه انا انصحكم يا شباب بالقراءة فيها والتعمق فيها - [01:06:47](#)

واقراؤا في كتاب جميل جدا اسمه دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم للدكتور اسمه مظن محمد المسيري او كذا دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم. مهم جدا هذا الموضوع. لانه في القرآن الكريم بكثرة. اياه اول شيء اياك نعبد واياك نستعين. في

اول القرآن. فقدم المفعول به للدلالة على الحصر - [01:07:04](#)

وكذلك مثل هذا الموضوع. قال والفعل بلفظ الغيبة عند ابي عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب يعني افغير دين الله يبغون بالغيبة

بالياء. وعند افغير دين الله تبغون سيكون الخطاب لهم هؤلاء. واذا قال يبغون معناة الخطاب المسلمين - [01:07:23](#)

حديث عن هؤلاء المشركين طيب وله اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها اي طائعين بالنظر واتباع الحجة وكارهين بالسيف

ومعانية ما يلجئ الى الاسلام كنتق الجبل وادراك الغرق والاشراف على الموت او مختارين كالملائكة والمؤمنين - [01:07:41](#)

ومسخرين كالكفرة فانهم لا يقدر ان يمتنعوا عما قضي عليه واليه يرجعون قل يا بالياء. يعني يقصد وله اسلم من في السماوات

والارض يعني وله انقاد من في السماوات والارض. طوعا مثل المؤمنين. الذين انقادوا طوعا لاوامر الله. وكرها - [01:07:58](#)

كغيرهم. مثل الكافرين هم اصلا اسلموا لامر الله. فهم لا يخرجون عن ارادته سبحانه وتعالى. لكنهم لم يستجيبوا لامر التوحيد ولكنهم

لا يخرجون عن قضائه سبحانه وتعالى وعن تدبيره فهذا هو معنى استسلامهم - [01:08:15](#)

طيب ايوه قل امنا قال رحمه الله قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي

موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان والقرآن - [01:08:29](#)

كما هو منزل عليهم بتوسط تبليغه اليهم. وايضا المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم. او بان يتكلم عن نفسه على طريقة

الملوك اجلالا له والنزول كما يعد بالى لانه ينتهي الى الرسل يعدى بعلى لانه من فوق. وانما قدم المنزل عليه السلام على - [01:08:51](#)

على سائر الرسل لانه المعرف له والعيار عليه لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون او مخلصون في

عبادته نعم اللي بعده اقراها وبعدين ومن بيتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله. فلن يقبل منه وهو في الآخرة من

الخاسرين الواقعين في الخسران - [01:09:14](#)

والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقدر للنفع واقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها واستدل

به على ان الايمان هو الاسلام. اذ لو كان غيره لم يقبل. والجواب انه ينفي قبول كل ينفي قبول كل - [01:09:42](#)

يغايره لا قبول كل ما يغايره. ولعل الدين ايضا للاعمال نعم الخطاب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم وامر له يا محمد قل والان ذكرت

لكم اكثر من مرة يعني اهمية العناية بمثل هذا الخطاب. الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم بقل - [01:10:04](#)

لان فيه دلالة على الاهتمام ودليل على العناية ودليل على القصد ودليل على اهمية الامر الذي يقال وهو يسمى ايضا اسلوب التلقين.

كأن الله يقول للنبي صلى الله عليه وسلم قل كذا - [01:10:23](#)

قل للناس كذا. قل للمعارضين كذا. قل للمجادلين كذا وهذا من اعظم الحجج التي تشعر النبي صلى الله عليه وسلم بالطمأنينة وهو

في مجادلة هؤلاء عندما يقول الله له قل كذا - [01:10:36](#)

يعني كيف يعني هذا ثقة عظيمة. انه يأتي الجواب لهؤلاء المعارضين لي من من الله سبحانه وتعالى اه قل امنا بالله نحن المسلمين

يعني قل امنا بالله وما انزل علينا - [01:10:48](#)

وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباب وما اوتي موسى وعيسى وما والنبيون من ربهم. لاحظوا هذا يعني الاية

العظيمة التي ولها نظائر في القرآن الكريم. ان من كمال ايمان المسلم بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان بكل الانبياء - [01:11:04](#)

وبالرسول وبالكتب وان اي يعني انكار لواحد منها يبطل اه اسلامه فهذا يقول البيضاوي امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه لانه يقول الله قل امنا بالله - [01:11:23](#)

قل امنا بالله وما انزل علينا انزل علينا ماذا يقصد بقوله انزل علينا؟ يعني هل يقصد نفسه لكنه عبر عن نفسه بصيغة التعظيم او يقصد ما انزل علي انا والمسلمين والمؤمنين معي. او يقصد ما انزل علينا نحن انا والنبيون الذين سبقوني - [01:11:41](#)

البيضاوي يقول بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان علينا القرآن كما هو منزل عليهم بتوسط تبليغه اليهم وايضا المنسوب الى واحد من الجمع قد ينسب اليهم او بان يتكلم عن نفسه على طريقة الملوك اجلالا يعني بصيغة الجمع - [01:11:59](#)

والنزل كما يعد بالي يعني نزل وما انزل الينا في مواضع هنا قال وما انزل علينا والنزل كما يعد بايلاء لانه ينتهي الى الرسل يعدى بعلی. لانه من فوق وهذا وش تكلمنا عنه كثيرا وهذا ايضا مهم جدا وهو دلالات حروف المعاني يا شباب - [01:12:18](#)

مهمة جدا في التفسير وفي اللغة وفيها كتب خصصت لهذا من افضلها كتاب الجنا الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم المرادي الجنا الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم المرادي مجلد - [01:12:39](#)

ذكر فيه كل حرف ودلالاته التي يدل عليها والشواهد على كل دلالة وايضا كتاب اخر اسمه رصف المباني في حروف المعاني. للمالقي وايضا كتاب قيم اللي حققه الدكتور احمد الخراب - [01:12:56](#)

وهو يقول هنا والنزل كما يعدى بالي لان آآ لانه ينتهي الى الرسل لان دلالة الى تدل على الغاية يعدى بعلی لانه من فوق وانما قدم المنزل عليه السلام على المنزل على سائر الرسل لانه المعرف له والعيار عليه. وهذه لفظة جميلة جدا من البيضاوي. يعني يقول قل - [01:13:10](#)

انا بالله وما انزل علينا بدأ بنفسه عليه الصلاة والسلام. وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم مع ان الذي نزل على ابراهيم كل الانبياء الذي انزل عليهم قبل الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم. لكنه بدأ بنفسه قال لماذا بدأ بنفسه عليه الصلاة والسلام؟ قال لانه المعرف له والعيار - [01:13:32](#)

نحن لولا النبي صلى الله عليه وسلم وش درانا عن ابراهيم وعن موسى وعن عيسى؟ وكيف كنا سنعرف تفاصيل نبوتهم وتفاصيل بلاغهم؟ ما كنا سنعرف. ولذلك الله سبحانه وتعالى جعل من - [01:13:52](#)

من خصائص هذه الامة انها شاهدة على الامم كيف شاهدة على الامم تشهد امة محمد يوم القيامة ان نوح قد بلغ قومه وان ابراهيم قد بلغ قومه. وان آآ موسى طيب وش درانا - [01:14:05](#)

لان الله قد اخبرنا في القرآن فنحن نشهد على خبر الله سبحانه وتعالى واضح هذا؟ فهذا هو سر هذا التقديم. قال لانه المعرف له عليه الصلاة والسلام والعيار عليه بما بلغنا فقدم في الذكر - [01:14:22](#)

قال لا نفرق بين احد منهم اي بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ولذلك سبق معنا في سورة البقرة انه لا يجوز لنا المفاضلة بين الانبياء والرسل لا يجوز ان تقول اه موسى افضل من محمد او محمد افضل من موسى او اه موسى. ولذلك النبي قال لا تفضلوني على - [01:14:37](#)

تونس ابن متى صح مع ان يونس ليس من من اهل من يعني من اصحاب العزم ولا من اولي العزم من الرسل فمن باب اولي لا تفضلوني على موسى ولا تفضلوني على عيسى - [01:14:59](#)

لكن في نفس الوقت الله سبحانه وتعالى قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن نفسه انه اول من تنشق عنه الارض وانه اول شافع صح؟ وهذا تفضيل له - [01:15:10](#)

وقال اوتيت خمسا لم يؤتهن احد قبلي. فهذا تفضيل له صح فاذا نقول نجتمع بينها انه لا يصح التفضيل بين الانبياء والرسل الا ما ثبت بالنص. عن الله او عن رسوله فقط - [01:15:25](#)

قال ونحن له مسلمون اي منقادون او مخلصون في عبادته ومن يبتغي غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين الواقعين في الخسران. والمعنى ان المعرض - [01:15:38](#)

الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع واقع في الخسران الى اخره. واستدل به على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غيره لم يقبل هذا استنباط من البيضاوي عقدي. بدلالة الالتزام - [01:15:53](#)

والجواب انه ينفي قبول كل دين. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الاسلام يقول هنا هو يدل على ان المقصود به هو الايمان وان الايمان هو الاسلام والجواب انه ينفي قبول كل دين يغايره لا قبول كل ما يغايره - [01:16:10](#)

ولعل الدين ايضا للامال طبعاً هذا الاستنباط آآ اخذه البيضاوي رحمه الله من الرازي. فقال واعلم ان ظاهر هذه الاية يدل على ان الايمان هو الاسلام تعرفون ان هذه العبارات مما يقول المفسرون اذا اجتمعت افترقت او اذا افترقت اجتمعت. فاذا جاء الايمان وحده ودخل فيه الاسلام واذا جاء الاسلام وحده دخل فيه الايمان - [01:16:27](#)

واذا جاءوا مع بعض فرق بينهم يقول الرازي اذ لو كان الايمان غير الاسلام لوجب الا يكون الايمان مقبولا. لقوله تعالى ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الا ان ظاهر قوله تعالى قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. ففرق بينهما. يقتضي كون الاسلام مغايرا للايمان. وجه - [01:16:49](#)

التوفيق بينهما ان تحمل الاية الاولى على العرف الشرعي والاية الثانية على الوضع اللغوي اه والاستنباط طبعاً فيه نظر بهذا الاطلاق لانه لان الدلالة تختلف بالتجريد والافتراض. وبالسباق. وهذه مسألة مهمة ونكتفي بهذا بس نجيب على الاسئلة - [01:17:10](#)

ثم نصلي ان شاء الله يقول هل نستطيع ان نقول ان الكائنات اجمعت على اربعة امور الاسلام والسجود والقنوت والتسبيح صحيح قد ورد النص بهذا فاما الاسلام بمعنى الانقياد كما قال الله وان من شيء الا يسبح بحمده. وهذا التسبيح - [01:17:28](#)

وقال كل له قانتون آآ صحيح ولله يسجد من في السماء ايضا. فورد النص بنفس الدلالة اه هنا سؤال يقول ما هو التفسير الصحيح؟ لا لا خله ما عليك انا بجيب - [01:17:46](#)

ما هو التفسير الصحيح للاميين؟ هل الذين لا يقرأون ولا يكتبون او الاغيار من غير بني اسرائيل؟ وكذلك النبي الامي ايضا هذه باختلاف السياق ففي قوله سبحانه وتعالى النبي الامي - [01:18:00](#)

الذي لا يقرأ ولا يكتب بدلالة قوله ما كنت تتلو من من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك. اذا لارتاب المبطلون واما قالوا ليس علينا في الاميين سبيل اي غير اليهود - [01:18:14](#)

فهاد السياق يدل على هذا المعنى وبعضهم يقول ان الاميين الذين ليس لهم كتاب منزل ايضا في بعض السياقات ولذلك ورد في الحديث لهم هنا في القرآن الكريم يا اهل الكتاب يا اهل الكتاب في مواضع - [01:18:28](#)

لان العرب لم يكونوا اهل كتاب يقول يرى ابن عاشور رحمه الله في تأويل السماوات السبع انها الكواكب السيارة كالمشتري وزحل وغيرها ثم سرد الاسباب في جواب ذلك. هل سبقه احد من قبله لهذا القول؟ نعم - [01:18:44](#)

طبعاً هذا القول هو قول اصحاب الهيئة يسمونهم الذين يعني آآ يبحثون في القضايا الفلكية بحثاً فلسفياً ما هو بحث تجريبي بحث تجريبي لان البحث التجريبي اليوم مبني على يعني قياسات وعلى نظريات دقيقة - [01:18:57](#)

ولذلك اليوم تلاحظون انهم يحددون وقت الخسوف والكسوف بدقة فعلاً بالدقيقة واحياناً بالثانية صح فهذا تجريبي ليس بمشكلة لكن الذين كانوا يبحثون في بحثاً فلسفياً يعني اشبه ما يكون بالتنجيم والكهانة - [01:19:17](#)

فهؤلاء يعني وخاصة يعني اصحاب الفلسفة عندما يقولون ان الكرسي يعني يفسرون السماوات السبع والكرسي تفسيراً فلسفياً. يقولون المقصود بها السبع السيارة يعني الذين يقرأون منكم في تفسير سورة اه اية الكرسي مثلاً - [01:19:30](#)

اقرأ في تفسير اية الكرسي في تفسير الرازي وانظر كيف يفسرون الكرسي تفسيراً بعيداً عن دلالة الوحي وعن دلالة الحديث النبوي وهذا طبعاً كلام ولعل ابن عاشور رحمه الله يفسر ينقل كلام هؤلاء - [01:19:50](#)

ويرد عليه يعني لا اتوقع ابدا ان ابن عاشور يذهب الى رأي الفلاسفة في هذه القضايا التي ورد النص بخلافها بشكل صريح وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:20:05](#)